



تأثير عقيدة التوحيد على حياة الإنسان

العقيدة التوحيد آثار عظيمة على حياة المسلم. تنقله من الظلمات إلى النور وتميز حياته عن حياة الملحد والمشرک . تتجلى في ما يأتي

- الإيمان بالله تعالى، وبأنه واحد يمكن المرء من العلم بأن السماوات والأرض لها رب يكلؤها برعايته ويرعى من فيها بعنايته، فيرزقهم ويربيهم. ويعلمه بأن ليس في هذا الكون شيء يقوم بنفسه .
- أما المشرک والملحد فلا يقول بمثل هذا.
- الإيمان بالتوحيد ينشئ في الإنسان العزة والأنفة. فالله هو القوي، ولا ضار ولا نافع ولا محيي ولا مميت إلا هو، فلا يطأطي رأسه لأحد، ولا يتضرع إليه، ولا يرتعب من كبريائه .
- منه . أما المشرک والملحد فيرى غيره قادراً على نفعه وضره، فيتضرع إليه، ويرتعب منه .
- الإيمان بالتوحيد ينشئ في المرء التواضع فلا تراه يفخر بماله وعزته وكفاءته، وإنما يقول : هي هبة من الله تعالى.
- بخلاف الملحد الذي يبطر إذا حدثت له نعمة عاجلة، ويشمخ بأنفه على غيره.
- المؤمن يرى أن النجاة والفلاح لا تكون إلا بتزكية النفس، والعمل الصالح، والبر، والتقوى.
- أما المشرک فيقول : إن ابن الله قد أصبح كفارة عن ذنوبنا، أو نحن أبناء الله وأحباؤه، فلن يعذبنا بذنوبنا، أو نستشفع بكبرائنا وأتقياننا، أو بتقديم النذور والقرابين إلى الآلهة .
- والملحد يقول : لا نسأل عن أعمالنا، فالشهوات النفسية هي الهتهم. ه - المؤمن لا يتسرب إليه اليأس، بل هو مطمئن مملوء سكينه وأملًا، ولو أهين، ولو أؤذي.
- أما المشرک والملحد فلا يقوى قلبه على الوقوف بالمحن، وقد يفضي اليأس بهم إلى الانتحار.
- المؤمن على قوة عظيمة من العزم والإقدام والصبر والثبات، والتوكل، فإذا كان حاكماً لا يتبغي إلا مرضاة الله ، ولا يهيمه إلا إقامة العدل، لأن وراءه قوة علوية، تكلؤه، وترعاه، وتأخذ بيده. أما المشرک والملحد فلا ينتظر مثل هذه القوة، فلا يملك عندئذ من العزم والتوكل ما يملكه المؤمن . - المؤمن على قدر كبير من الشجاعة والجرأة، لأن الذي يجبن الإنسان،

ويوهن عزمه أمران، هما :

أ - حبه للنفس والمال والأهل.

ب - اعتقاده بأن هناك أحداً يميت غير الله، وأنه قادر على أن يدرأ عن نفسه الموت بحيلة من الحيل .

فالمؤمن يؤمن بأن مالك النفس والمال والأهل هو الله تعالى، وأن المميت هو الله وحده بالأجل المحتوم المخصص، فلا يخشى عندئذ رجلاً أو حرباً، فلا

يكون أجراً ولا أشجع من المؤمن الحق، بخلاف الملحد والمشرك الجبان، الذي يخشى زحف الجيوش وقوة العدو.

- الإيمان يرفع قدر الإنسان، وينشئ فيه الترفع والقناعة والاستغناء، ويظهر

قلبه من الطمع واللؤم، والعواطف السافلة، والصفات القبيحة الأخرى، فالرزق ليس بيد الله وحده، فلا نجاح ولا خسران إلا بيده تعالى .

إلا أما

الملحد والمشرك فهو عبد الطمع والشره، همه الكسب بالسبل المشروعة وغير المشروعة .